

05 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) سياق ماروي من الإجماع في آيات القدر (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. في البداية نستعرض شيئاً من الاسئلة يقول الله ينبعي ان نقول ان الله قدر الشرور على الخلق - 00:00:00

وارادها كونا ولم يردها شرعا ولكنها قدرها على كل حال فما رأيكم بهذا التفصيل ؟ نعم هذا التفصيل الذي قال به السلف هو الذي تقتضيه النصوص. ان الله عز وجل قدر كل شيء الخير والشر - 00:00:17

بخصوصها او الشر بخصوصه لم يرده الله شرعا اي دينا اي لم يرضه من عباده لكنه قدره كونا واراده كونا وهذا امر سبق تكريره اكثر من مرة. ويعتبر من الاصول القطعية عند - 00:00:34

السلف وهو الفارق بينهم وبين غيرهم يقول هل صحيح ان بعض السلف كانوا لا ينظرون الى وجوه النصارى لشناعة ما يعتقدونه في عيسى من انه ابن الله تعالى الله عما يزعمون. وهل يمكن تطبيق هذا في وقتنا مع اهل البدع والكفر - 00:00:55

الرسول صلى الله عليه وسلم رأى اناسا من اليهود ومن النصارى ومقولاتهم تتشابه فقول اليهود في قول النصارى في عيسى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى الاسلام. وكان يعاملهم في الجوانب ما نسميه نحن جوانب المادية من حيث البيع - 00:01:19

والتعامل في مصالح الدنيا يعاملهم كال المسلمين. لكن فيما يتعلق بالولاء وما يتعلق بالمصاحبة والمودة والمناسة والمجالسة فكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك وكان ينهى عنه. وكذلك الصحابة - 00:01:45

والسلف كانوا خالطوا امما من اهل الكفر من اليهود والنصارى والمجوس. اهل ذمة كانوا يعاملونهم في دنياهم كسائر الناس. وفيما يتعلق بالدين وما يتعلق بالولاء والبراء وما يتعلق الامور الاخرى. كانوا - 00:02:07

يعاملونهم بما امر الله به وما تقتضيه نصوص الشر كانوا لا يوالونهم ولا يشعرونهم بشيء من المودة ولا يتسلطون عليهم ولا يجالسونهم مجالسة المنادمة. لكنهم يعطونهم حقوقهم. فالامر لا بد فيه من الاعتدال - 00:02:26

اما ما عذر عن بعض السلف انه يشمئز اذا رأى نصراني فهذا قد يحدث. خاصة في البيانات التي ليس فيها يهود ولا نصارى. وهذا امر معروف بالفطرة. فمن اتاهم الله ايمانا - 00:02:46

ولم يخالط احدا من اليهود والنصارى فانه اذا رأى يهودي يشمئز من عقيدته. ويشعر بشيء من التفوق وهذا دليل الایمان لانه ينفر مما يعتقد اما ان يكون هذا دائمًا في كل الاحوال وفي كل امور التعامل فهذا فيه نظر بمعنى انه اذا كان صاحب ذمة فانه ينبغي - 00:03:06

في التعامل معه فيما يتعلق بامور الدنيا. اما ما يتعلق بامور الدين فكما ذكرت الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا - 00:03:32

فيما وقفنا عليه من كتاب شرح الالكائي وقد انتهينا روبي وما نقل من اجماع في آيات القدر صفحة سبعين خمسة وعشرين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل الله وصحبه اجمعين. قال - 00:03:51 المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روبي وما نقل من الاجماع في آيات القدر. وذلك حين خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من

المدينة الى الشام. ومعه جمهور المهاجرين والانصار. حتى قدم دمشق - 00:04:13

وقع بالشام طاعون فخاف عمر ان يقدم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واستشار الصحابة في ذلك ممن معه من المهاجرين والانصار ومن كان بالشام فقيها. فاختلفوا عليه حتى جاء عبد الرحمن بن - 00:04:33

فروى له عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه. واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا. فحمد الله عمر ثم انصرف خطبهم على باب الجابية - 00:04:53

ليقص عليهم ويعرفهم سبب انصرافهم فقال في خطبته كما انزل الله في كتابه وامر رسوله استفتاح الخطيب بها. من يضل الله فلا هادي له. ومن يهدى فلا مضل له فقال جاثوليک النصارى ان الله لا يضل احدا مرتين او ثلاثة فانكر الصحابة ذلك - 00:05:13
عليه مرتين. فقال عمر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقول. قالوا يا امير المؤمنين يزعم انه لا يضل احدا. فقال عمر كذبت بل الله بل الله خلقك والله اضلك - 00:05:43

ثم يميتك فيدخلك النار. ان شاء الله. اما والله لولا ورث عهد لك لضربي عنقك. قال فتفرق الناس وما يختلف في القدر اثنان. قال قال الشيخ ابو القاسم الحافظ فان كان في الدنيا اجماع بانتشار من غير انكار فهو في هذه المسألة - 00:06:03
فمن خالف قوله فيها فهو معاند مشاقق يلحق به الوعيد. وهو داخل تحت قوله ومن يشاكل الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونصله - 00:06:32

جهنم وسأطت مصيرها. احسنت. في هذا الاثر واغلب ما ورد في الاثر صحيح بسانيد صحيحة وبعضه ورد في الصحيحين وغيرهما في هذا الاثر عدة فوائد. الفائدة الاولى ان من الایمان بالقدر الاخذ بالأسباب. كما حدث في هذه القصة حينما انتشرت - 00:06:52
الطاعون فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ماذا يفعل جاء الحدیث بهذا الارشاد اذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه بمعنى لا تعرضوا انفسكم للخطر وهذا يعني وجوب - 00:07:16

بالأسباب وان الاخذ بالأسباب لا ينافي التسليم بالقدر فان الله عز وجل امر بالاخذ بالأسباب وجعله مشروعاما اذا وقع بارض قوم وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منها بمعنى انه اذا وقع فلا ينبغي ان - 00:07:35
تحف الناس ويخرج فرارا من قدر الله عز وجل ما دام الامر وقع هذا بالنسبة لعموم الناس والامر الثاني او الفائدة الثانية تتعلق بهذا المذهب الفاسد وكيف ورد الى هذه الامة وهو - 00:07:55

القول بان الله لا يضل احدا. وهذا مذهب القردية وهذا قول ضلت به طوائف من الامم السابقة طوائف من النصارى وطوائف من المجروس وطوائف من الصابئة ومن غيرهم. فهو مذهب لا يكاد تخلو منه امة - 00:08:19

من الامم ولا دين من الديانات التي انحرفت عن اصوله الصحيحة ومنشأ هذا القول اي القول بالقدر من شبهة القاها الشيطان في اذهان بعض الناس وهي ان الله عز وجل لا يخلق الشر. وما دام كذلك اذا فلا يضل احدا ولا يكون له علم سابق ولا تقدير سابق - 00:08:38

او على الاقل كما قال بعض القردية لا يكون لله تقدير لافعال العبادة المتعلقة بالشر وان الله عز وجل لا يضل احدا انما الناس هم الذين يختارون الضلال بمحضر ارادتهم وبافعالهم وان الله لا يعلم ذلك او لا يقدره الا بعد وقوعه - 00:09:03
هذا المذهب كما تعلمون من هذه القصة موجود في النصارى ثم انتشر بين المسلمين على يد القردية بعد منتصف القرن الاول واول من اشتهر عنه هذا المذهب معبد الجنبي وهذا هو قول القردية بعينه - 00:09:26

وهو قول المجروس. لكنه في المجروس اكثر لان دين المجروس يبني على هذه الشبهة والمجروس يسمونه الثانوية. او الثانوية او الثنائيية. لانهم يعتقدون بالهين اثنين تعالي الله عما وهذا الاعتقاد بالهين اثنين ناشئ عن هذه المقوله الفاسدة - 00:09:49
ذلك انهم حينما زعموا ان الله لا يخلق الشر ولا يضل اسند خلق الشر والاضلال الى خلقه بعضهم اسنده الى الشيطان فعبد الشيطان هؤلاء هم سائر المجروس او اغلب المجروس. وتبعا لهم بعض الفرق في هذه الامة ولا يزال عبد الشيطان طائفة تنتسب الى هذه الامة - 00:10:14

وموجودة في العراق ومنشأ في عبادة الشيطان هو هذه الشبهة وطوانف منهم ما عبدوا الشيطان لكتهم عبدوا من دونه او خافوا من دونه من العباد او جعلوا العباد خالقين لفاعلهم. او خالقين ببعض افعالهم - 00:10:39

وذلك كله كفر وضلالة وشرك فهذه المقوله كما انتقلت الى النصارى عبر المجوسيه كذلك انتقلت الى المسلمين عبر المجوسيه وانتقلت الى المسلمين عن طريق النصارى وقد اشتهر عند اهل العلم ان القدرة في هذه الامة اخذت هذا القول الذي قال به هذا النصراني الهالك - 00:11:01

اخذت هذا القول عن النصارى ثم عن الموسوس ذلك ان النصارى كانوا اكثر جرأة في اعلان عقائدهم في الشام والعراق لانهم كانوا اهل ذمة وكانوا يكرمون بعض الاكرام او لهم شيء من الحقوق الرعائية فيما جازه الشر. فكان لهم جرأة على نشر اديانهم. اما الموسوس فكانوا - 00:11:25

اغلبهم زنادقة يظهرون الاسلام ويبطئون الكفر. فكانت جرأتهم على اعلان عقائدهم اقل. ومع ذلك فان لهم يد كبيرة في القدرة وفي تأسيس مذهبها اذا اصل قول القدرة هو هذه المقوله التي قال بها هذا الرجل ثم انتشرت الى المسلمين - 00:11:55 اولا بالهمس ثم انتشرت علينا والامر الثالث نستفيد منه قوة الصحابة رضي الله عنهم في حرب البدعة ومقاومتها وعمر رضي الله عنه كان له في ذلك قصب السبق في محاربة البدعة واهلها - 00:12:18

وكلنا يعرف كم كان عمر حازما في حماية التوحيد والعقيدة وحماية الاسلام ومن ذلك هذه القصة حينما عرف ان هذا العلج رغم انه يعرف انه جاهل وانه لم يعرف الاسلام عرف انه يعترض على قوله ومن يضل - 00:12:40

فلا هدي له وانه بذلك قال مقوله فاسدة لم يمهله ليتعلم ذلك انه اعلن مقولته ولم يتأنب فلما اعلنها هدد عمر بالقتل حماية لعقيدة التوحيد ولعيادة المسلمين. فكان هذا التهديد بمثابة الردع للامة او لفاسد العقيدة او - 00:13:01

مدة طويلة. ونعرف ما فعله عمر رضي الله عنه كما ورد في قصة سابقة مع صبيغ ابن عسل تميم ومع غيره من الذين كان عندهم شيء من الشبهات ثم بعد ذلك سار على هذا النهج سائر الصحابة لا سيما من اشتهر منهم او ابتلي منهم - 00:13:26 في ظهور شيء من البدع على عهده او في ولايته او في البلد الذي هو فيه. كما كان كما كان من ابن مسعود رضي الله عنه. وكما كان من ابي - 00:13:51

موسى الاشعري ومن عبد الله بن عمر ومن ابن عباس وعلي ابن ابي طالب قبلهم ومن اه تتصدى لهذه البدع ثم صار التصدي للبدع واهلها نهج من مناهج اهل السنة بل اصلا من اصول الدين - 00:14:04

والرد على المخالف صار من اصول الجهاد التي جاهد به او الذي جاهد به ائمه السنة. ولا يزال من هدي السنة وعلمائها وائمتها. الى يومنا هذا نعم عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الى الشام. مية واثنين وتسعين - 00:14:26

ايه نعم. نعم حتى اذا كان بسر لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه فاخبروه ان الوباء وقع بالشام قال ابن عباس رضي الله عنهم فقال عمر رضي الله عنه ادع المهاجرين الاولين فدعاهم فاستشارهم - 00:14:52

فاخبرهم ان الوباء قد وقع في الشام فاختلفوا في الامر. فقال بعضهم خرجت لامر ولا نرى ان ترجع عنه. وقال الآخرون ان معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا نرى ان ان تقدمهم - 00:15:15

على هذا الوباء فقال عمر رضي الله عنه ارفعوا عني ثم قالوا ادعوا لي الانصار فدعوا فدعوه له استشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين فاختلفوا كاختلافهم. فقال ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي من ها هنا - 00:15:35

من مشايخة قريش من مهاجرات الفتح فادعوا له فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم رجال. قالوا نرى ترجع الناس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فاذن عمر رضي الله عنه الناس اني مصبح على ظهر - 00:15:55

فاصبحوا علي. قال ابو عبيدة رضي الله عنه يا امير المؤمنين افراها من قدر الله؟ قال لو غيرك قالها ايا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله عز وجل الى قدر الله. ارأيت لو كان لك ابل فهبطت بها - 00:16:15

يا واديا له عدوانا احداهما خشبة والاخري جذبة. اليه ان رأيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رأيت الجذبة رعيتها بقدر الله. قال

فجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان متغيبا في - 00:16:35

في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه.

واذا وقع بارض وانت بها فلا تخرجا فرارا منه. قال محمد الله عز وجل - 00:16:55

فثم انصرف اخرجه البخاري ومسلم. احسنت. هذا اذا لا يخرج عن السابق والآن ننتقل الى الرواية الف ومئتين ما سيأتي كله مكرر

الف ومئتين صفحة سبع مئة واثنتين وثلاثين الطاووس اليماني قال ادركت ثلاثة ثلائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم. يقول - 00:17:15

هنا كل شيء بقدر. وسمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهمما يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز حتى

العجز والكيس. والذي في الموطأ عن مالك عن زياد ابن - 00:17:43

سعد عن عمر عن طاووس قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه مسلم عن عن عم ابن دينار قال

سمعت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهمما يقول في خطبته ان الله عز وجل هو الهاي - 00:18:03

الفاتن بمعنى المضل وعن يحيى بن يعمر قال كان رجل من جهينة فيه رهق وكان يتوثم على جيرانه ثم انه قرأ القرآن وفرض

الفرائض وقص على الناس ثم انه صار من امره ان زعم ان العمل انف. من شاء - 00:18:23

عمل خيرا ومن شاء عمل شرا فلقيه ابو الاسود فلقيه ابو الاسود الدولي فذكرت ذلك له. فقال كذب ما رأينا احدا من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يثبت القدر. عرفنا من قبل ان هذا الرجل هو معبد الجهم - 00:18:47

القول فيه رهف يعني فيه غرور وشيء من العجلة والتسرع على جيرانه بمعنى انه كان يتسرع في الامر يقول ويتعجل في الكلام

يعني يتكلم في الدين ايضا بغير علم قوله انه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس بمعنى انه تعلم على غير اهليه. او تعلم

بغير اهليه هذا فيما يظهر من حاله ومن - 00:19:12

أهل العلم في وهذا يذكرنا بامر يتعلق باصول العلم الشرعي والتفقه في الدين وهو اولا انه الاصل في التفقه في الدين ان يأخذه

الانسان عن اهليه ولذلك ينبغي ان يراعي المعلم الشيخ والمدرس في تعليم الناس يراعي مواهبهم - 00:19:41

فاما عرف ان احد طلاب العلم قد لا تدرك مواهبه او لا يستطيع المواصلة او التعمق في شيء من العلوم فليقف عند الحد الذي

يستطعه لانه ان تمادي اكثر مما يستطيع او لا تدرك مواهبه ادى ذلك الى التعالم والغرور - 00:20:07

والامر الثاني انه ليس العبرة بمجرد قراءة القرآن وفرض الفرائض والقص على الناس انما العبرة بالتفقه لانه قد يستطيع من لديه

ذاكرة قوية ان يحفظ شيئا كثيرا من النصوص. لكن لا قد لا يكون عنده من العقل - 00:20:28

ومن الفقه ما يجعله يستطيع ان يعلم الناس او يصدر عنه الناس او يكون رأسا في العلم ولذلك وصف الخوارج بانهم يقرأون القرآن لا

يجاوز حناجرها اذا تأملنا اغلب اهل الاهواء وعلى رأسهم مثل هذا الرجل - 00:20:52

وهو معبد نجد انهم يتميزون بهذه الصفات انهم عالة على العلم وانهم عندهم شيء من الغرور يأخذون علما يلبسون به على الناس لا

يخضعون لاصول علم ولا للعلماء يكون عندهم شيء من التعالي والتتوّب وفرض الرأي على الاخرين ونحو ذلك مما هو - 00:21:16

من سمات اهل الاهواء نقف عند هذا ونكون وقفا على اقاويل الصحابة. سنأخذ نماذج منها ان شاء الله في الدرس القادم وبعضها

سبق ان مر فلاداعي ان نكرر العجز والكيس او الكيس في الحديث - 00:21:43

العجز يعني الخمول والكسل والكيس الجد والنشاط يقول كثير كثير وضعها كثيرا. كثير من العوام يقولون ان الله يهدي ما يضل. لا لا

يجوز هذا التنبية الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل من يشاء والهدایة والاظلال كلها بيد الله عز وجل. وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:03

- 00:22:29